

الدرس 1) من شرح الرسالة العرشية لشيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين قال

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة العرشية. بسم الله الرحمن - [00:00:00](#)

الرحيم سئل شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام العالم الرباني والعايد

النوراني. ابن تيمية الحراني ايده الله تعالى ما يقول في العرش هل هو كروي ام لا؟ واذا كان كريا والله من ورائه محيط به -

[00:00:26](#)

بائن عنه فما فائدة ان العبد يتوجه الى الله تعالى حين دعائه وعبادته فيقصد علو دون غيره ولا فرق حينئذ وقت الدعاء بين قصد

جهة العلو وغيرها وغيرها من الجهات التي تحيط بالداعي ومع هذا نجد في قلوبنا قصدا يطلب العلو فلا يلتفت - [00:00:56](#)

امنة ولا يسرة فاخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا وقد فطرنا عليها وابسط لنا الجواب في ذلك بسطا شافيا يزيل الشبهة

ويحقق الحق ان شاء الله. ادام الله النفع - [00:01:25](#)

وبعلمكم امين. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه اجمعين اما

بعد. فهذه آآ رسالة المعروفة بالرسالة العرشية هي جواب سؤال وجه الى شيخ الاسلام - [00:01:45](#)

تقي الدين احمد ابن تيمية رحمه الله موضوع الرسالة تقرير ما يجب اعتقاده في العرش ولذلك سميت هذه الرسالة بالعرشية فالسؤال

ورد عن العرش عن صفته وعما يتعلق به من خصائصه وهو استواء الله تعالى عليه - [00:02:05](#)

وعلو الله جل وعلا عليه وما يتعلق بالتوجه الى السماء الى جهة العلو في الدعاء ما فائدته العرش يجب يقال ان العرش خلق من خلق

الله تعالى عظيم خلقه الله جل وعلا - [00:02:28](#)

وجعل له من الخصائص والميزات ما ميز به هذا المخلوق عن غيره من المخلوقات فمن ذلك ان الله سبحانه وتعالى قص العرش

بالاستواء عليه كما قال جل وعلا الرحمن على العرش استوى - [00:02:49](#)

ذكر ذلك جل وعلا في سبع آيات من الكتاب الحكيم والعرش ثابت بالكتاب والسنة والاجماع اتفاق الامم وهو في اللغة يطلق على

سرير الملك فالعرش هو سرير الملك وهو خلق - [00:03:07](#)

من اعظم بل هو اعظم المخلوقات واولها على الصحيح من قول اهل العلم فان اهل العلم اختلفوا هل عرش خلق اولاً ام القلم على

قولين والذي عليه الجماهير وهو الذي دلت عليه النصوص ان العرش سابق لخلق القلم - [00:03:29](#)

وسياتي تفاصيل ما يجب اعتقاده في العرش في ثنايا هذه الرسالة الشيخ رحمه الله قدم لجواب هذا السؤال بمقدمة ناقش فيها اهل

الكلام فان اهل الكلام لهم اعتقاد في العرش - [00:03:51](#)

يخالف ما عليه اهل السنة والجماعة فقدم بذكر كلامهم وما يعتقدونه في العرش ثم عاد الى نقض ذلك الكلام وبيان ما يجب اعتقاده

او ما جاء الخبر في الكتاب والسنة عن هذا العرش - [00:04:10](#)

العظيم وبين مخالفة هذا الاعتقاد الفلاسفة الذين يعتقدون ان العرش هو احد الافلاك التي خلقها الله تعالى لا يختلف عن غيره من

الافلاك فيعدونها الفلك التاسع كما سيأتي كما ستسمعون في اول الكلام - [00:04:29](#)

قد يقف الانسان عنده من حيث الفهم لكن لا مشكلة في هذا لان الكلام الذي يذكره الشيخ رحمه الله في اول هذه الرسالة هو ما يقوله اولئك وسببين الشيخ رحمه الله انه ليس - [00:04:49](#)

على هذا الكلام دليل ولا له مستند. ثم بعد ذلك يأتي ما تلين له الجلود تطمئن له القلوب مما يجب اعتقاده في عرش مما ذكره الله تعالى في كلامه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:05:03](#)

يقول رحمه الله في الجواب فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه نعم فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه الحمد لله رب العالمين. الجواب عن هذا السؤال بثلاث مقاماتش طيب السؤال الاول ما هو - [00:05:20](#)

ما يقول في العرش هل هو كروي ام لا؟ الكروي يأخذ من الكرة يعني هل هل هو مكور كسائر الافلاك مستدير ام لا ثم رتب على هذا السؤال اسئلة قول كر مأخوذ من كرة - [00:05:39](#)

ولعل هذا هو الاشتقاق كالصواب كرة ان اشتقاق فان الاشتقاق كروي ليس له وجود في كلام اهل اللغة ثمان في زيادة يتوقف عندها الانسان من اين جاءت؟ وهي زيادة الواو في - [00:05:56](#)

هذا الاسم لكن كروي هو المصدر من كرة كر يكر كرا او كريا على كل حال الظاهر ان هذا هو المصدر المشهور والاسم المعروف في كلام اهل اللغة للشئ المستدير انه كروي - [00:06:13](#)

نعم يقول رحمه الله في ثلاث مقامات في المقام الاول احداها ان لقائل ان يقول لم يثبت بدليل يعتمد عليه ان العرش فلكم من الافلاك مستديرة الكلية الشكل لا بدليل شرعي ولا بدليل عقلي. وانما ذكر هذا طائفة من المتأخرين الذين نظروا في علم - [00:06:30](#)

وغيرها من الفلسفة. فرأوا ان الافلاك تسعة وان التاسع وهو الاطلس محيط بها مستدير ان كست ادارتها وهو الذي يحركها الحركة الشوقية. وان كان لكل فلك حركة تخصه غيرها هذه الحركة العامة - [00:06:56](#)

ثم سمعوا في اخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذكر عرش الله وذكر كرسيه وذكر السماوات السبع فقالوا بطريق الظن ان العرش هو الفلك التاسع لاعتقادهم انه ليس وراء التاسع - [00:07:19](#)

اي شئ اما مطلقا واما انه ليس وراءه مخلوق. ثم ان منهم من رأى ان التاسع هو الذي حركوا الافلاك كلها فجعلوه مبدأ الحوادث وزعموا ان الله يحدث فيه ما يقدره في الارض او يحدثه في النفس التي زعموا انها متعلقة به - [00:07:39](#)

او في العقل الذي زعموا انه الذي صدر عنه هذا الفلك. وربما سماه بعضهم الروح. وربما بعضهم النفس هي الروح وربما جعل بعضهم النفس هي اللوح المحفوظ. كما جعل العقل هو القلم - [00:08:04](#)

وتارة يجعلون الروح هو العقل الفعال العاشر. الذي لفلك القمر او النفس المتعلقة به ربما جعلوا ذلك بالنسبة الى الحق سبحانه كالدماغ بالنسبة الى الانسان. يقدر فيه ما يفعله قبل ان يكون الى غير ذلك من المقالات التي قد شرحناها وبيننا فسادها في غير هذا الموضع. ومن - [00:08:24](#)

منهم من يدعي انه علم ذلك بطريق الكشف والمشاهدة. ويكون كاذبا فيما يدعيه. وانما اخذ ذلك عن هؤلاء المتفلسفة تقليدا لهم او موافقة لهم على طريقتهم الفاسدة. كما فعل اصحاب رسائل اخوان الصفاء وامثالهم - [00:08:54](#)

وقد يتمثل في نفسه ما تقلده عن غيره فيظنه كشافا كما يتخيل النصراني التثليث. الذي يعتقدده وقد يرى ذلك في منامه فيظنه كشافا. وانما هو تخييل لما اعتقده. وكثير من ارباب الاعتقادات الفاسدة اذا ارتضوا صقلت الرياضة نفوسهم. فتمثل لهم اعتقاداتهم - [00:09:18](#)

كشفا وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع والمقصود هنا ان ما ذكره من ان العرش هو الفلك التاسع قد يقال انه ليس لهم عليه دليل لا عقلي - [00:09:48](#)

ولا شرعي. اما العقلي فان ائمة الفلاسفة مصرحون بانه لم يقم عندهم دليل على انه ليس وراء الفلك التاسع شئ اخر. بل ولا قام عندهم دليل على ان الافلاك هي تسعة فقط. بل يجوز ان - [00:10:05](#)

تكون اكثر من ذلك. ولكن دللتهم الحركات المختلفة والكسوفات. ونحو ذلك على ما ذكره وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا

يعلمون لا ثبوته ولا انتفاءه. مثل ذلك انهم علموا ان - [00:10:25](#)

ان هذا الكوكب تحت هذا بان السفلي يكشف العلوي من غير عكس فاستدلوا بذلك على انه من فلك فوقه كما استدلوا بالحركات المختلفة على ان الافلاك مختلفة. حتى جعلوا في الفلك الواحد عدة افلاك - [00:10:45](#)

فلك التدوير وغيره. فاما ما كان موجودا فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته. فهم لا يعلمون نفيه ولا اثباته بطريقهم. وكذلك قول القائل ان حركة التاسع مبدأ الحوادث خطأ - [00:11:07](#)

ضلال على اصولهم فانهم يقولون ان الثامن له حركة تخصه بما فيه من الثوابت. ولتلك كالحركة قضبان قطبان غير قطبي التاسع وكذلك السابع والسادس. واذا كان لكل فلك حركة تخصه والحركات المختلفة هي سبب الاشكال الحادثة المختلفة الفلكية -

[00:11:27](#)

فتلك الاشكال سبب الحوادث السفلية كانت حركة التاسعة جزءا لسبب كحركة غيره والاشكال الحادثة في الفلك كمقارنة الكوكب لكوكب في درجة واحدة. ومقابلته له اذا كان بينهما نصف الفلك وهو مائة وثمانون درجة. وتثليثه له اذا كان بينهما ثلث الفلك وهو

مائة - [00:11:55](#)

وعشرون درجة وتربيعة له اذا كان بينهما ربعة تسعون درجة. وتسديسه له اذا كان سدس الفلك ستون درجة وامثال ذلك من الاشكال انما حدثت بحركات مختلفة. وكل حركة ليست عين الاخرى. اذ حركة - [00:12:24](#)

التي تخصه ليست عين حركة التاسع. وان كان تابعا له في الحركة الكلية كالانسان المتحرك المتحرك في السفينة الى خلاف حركتها وكذلك حركة السابع التي تخصه ليست عين التاسع ولا عين الثامن - [00:12:47](#)

وكذلك سائر الافلاك فكيف يجوز ان يجعل مبدأ الحوادث كلها؟ مجرد حركة التاسع كما زعمه من ظن ان العرش كثير والفلك التاسع عندهم بسيط متشابه الاجزاء. لا اختلاف فيه اصلا. فكيف يكون سببا لامور - [00:13:09](#)

مختلفة لا باعتبار القوابل واسباب اخر. ولكنهم قوم ضالون يجعلونه مع هذا ثلاثمئة وستون درجة. ويجعلون لكل درجة من الاثر ما يخالف الاخرى. لا باختلاف القوابل كمن الى ماء واحد فيجعل لبعض اجزائه من الاثر ما يخالف الاخر. لا بحسب القوابل بل -

[00:13:32](#)

يجعل احد اجزائه مسخنا والاخر مبردا. والاخر مسعدا والاخر مشقيا. وهذا مما وكل عاقل انه باطل وضلال واذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شيء اخر فوق الافلاك التسعة. كان الجزم بان ما اخبرت به - [00:14:02](#)

الرسول من ان العرش هو الفلك التاسع رجما بالغيب وقولا بلا علم. هذا كله بتقدير ثبوت الافلام التسعة على المشهور عند اهل الهيئة. اذ في ذلك من النزاع والاضطراب. وفي ادلة ذلك ما ليس هذا - [00:14:28](#)

موضعه وانما نتكلم. طيب في نسخة على هذا التقدير وانما نتكلم على هذا التقدير حتى يتم الكلام لان فيه سقط هنا. وانما نتكلم على هذا التقدير. فالافلاك في اشكالها واحاطة بعضها ببعض - [00:14:48](#)

من جنس واحد فنسبة السابع الى السادس كنسبة السادس الى الخامس. واذا كان هناك فلك تاسع الى الثامن كنسبة الثامن الى السابع. طيب كل هذا الكلام المتقدم انما هو بيان ومناقشة لما يقوله اصحاب - [00:15:07](#)

ابو الهيئة والفلاسفة في بيان العرش يقول رحمه الله ان لقائل ان يقول لم يثبت بدليل يعتمد عليه ان العرش فلکم من الافلاك المستديرة الكرية الشكل هذا مقدمة جواب يعني لقائل ان يقول ما تجزم ان - [00:15:27](#)

عرش والسؤال هل العرش كروي؟ يعني على شكل مستدير ام لا؟ يقول لقائل ان يقول انه ما في دليل يثبت لا شرعي ولا عقلي شكل العرش هل هو كروي او لا - [00:15:48](#)

وانما ذكر هذا يعني ذكر مسألة ان العرش كروي الشكل اي انه مستدير انما ذكر هذا طائفة من المتأخرين الذين نظروا في علم الهيئة علم الهيئة هو علم الفلك علم الهيئة هو علم - [00:16:02](#)

الفلك وغيرها من من الفلسفة تزوا ان الافلاك تسعة ويرون ان الافلاك في الكون تسعة يقول رحمه الله في بيان التسعة يقول وان

التاسع وهو الاطلس محيطة بها مستدير كاستدارتها وهم يجعلون التاسع الفلك التاسع ايش - [00:16:17](#)

هو العرش علماء الهيئة والفلاسفة يجعلون التاسع هو العرش وهو مستدير بالافلاك التي دونه لان الافلاك تسعة والافلاك هكذا بعضها

فوق بعض كما لو صورتها كور بعضها فوق كل طبقة فوق التي تليها فعندنا سبع سماوات - [00:16:35](#)

هذه السبعة ثم بعد ذلك يأتي الثامن ثم يأتي التاسع الذي هو ايش؟ الذي هو العرش. يقول الشيخ رحمه الله وانما ذكر هذا طائفة من التدخين الذي نظروا في علم الهيئة وغيرها من الفلافة فرأوا ان الافلاك تسعة وان التاسع هو الاطلس محيطة بها مستدير كاستدارتها -

[00:16:54](#)

وهو الذي يحركها الحركة الشوقية صفة حركة هذه الافلاك وان كان لكل فلك حركة تخصه غير هذه الحركة العامة. يعني الفلك التاسع

او الفلك التاسع يتحرك وعنه تنشأ حركات الافلاك التي - [00:17:14](#)

دونه ولكل فلك من هذه الافلاك الثمانية حركة تخصه مستقلة عن الحركة التي يكتسبها من ايش من التاسع هكذا يقولون آآ يقول

رحمه الله هؤلاء لما قرروا هذا في عقولهم جاءت اخبار الانبياء يقول ثم سمعوا من الذي سمع - [00:17:33](#)

الفلاسفة وعلماء الهيئة سمعوا في اخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذكر العرش وذكر كرسيه وذكر السماوات السبع فقالوا

بطريق الظن يعني ليس هناك علم انما هو ظن وحرص ان العرش هو الفلك التاسع لاعتقادهم ايش؟ لاعتقادهم انه ليس - [00:17:54](#)

وراء التاسع شيء اما مطلقا ليس هناك شيء مطلقا بالكلية حتى الله جل وعلا لان الله في كل مكان عندهم واما ان واما انه ليس وراءه

مخلوق واما انه ليس وراءه مخلوق فهو نهاية العالم. ثم ان منهم من رأى ان التاسع هو الذي يحرك الافلاك كلها - [00:18:14](#)

مبدأ الحوادث يتكلم الان عن اعتقاد اخر يتعلق اه الافلاك وهو ان من عقائد الفلاسفة ان الفلك التاسع الاخير الذي هو العرش عنه

تصدر حركة الافلاك بعده ثم ذكر يعني ما الذي يحدث هذه الحركة؟ هل هو العقل او الروح او اللوح المحفوظ؟ كلام يعني استطراد في

هذا ليس لنا فيه - [00:18:34](#)

يقول رحمه الله بعد ان ذكر هذا الاستطراد في مصدر هذه الحركة يقول والمقصود هنا ان ما ذكره من ان العرش هو الفلك التاسع

هذا الذي يهم لان البحث ما هو البحث ليس في اعتقادهم في حركات الكون - [00:19:01](#)

اما تستر انما البحث في اي شيء في صفة العرش هل هو كروي؟ الشكل؟ هل هو مستدير؟ او غير مستدير؟ يقول والمقصود ان ما

ذكره من الذي عن من عن الفلاسفة وعلماء الهيئة من ان العرش هو الفلك التاسع قد يقال انه ليس لهم عليه دليل لا عقل ولا شرعي

كيف - [00:19:18](#)

اما العقلي فان ائمة الفلاسفة مصرحون بانه لم يقيم عندهم دليل على انه ليس وراء الفلك التاسع شيء اخر. ما عندهم دليل جازم انه ما

ليس وراء الفلك التاسع ايش - [00:19:40](#)

خلق فقد يكون العرش وراء الفلك التاسع اليس كذلك؟ نعم اذا كان ليس عندهم دليل لذلك فانه لا نجزم بان الفلك التاسع هو العرش

قال بل ولا قام عندهم دليل على ان الافلاك هي تسعة فقط - [00:19:54](#)

ما في دليل على انها تسعة فقط بهذا التحديد من اين اتوا بالتحديد؟ ليس عندهم دليل. قال بل يجوز ان تكون اكثر من ذلك ولكن

دلتهم الحركات مختلفة والكسوفات ونحو ذلك على ما ذكره وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون لا ثبوته ولا - [00:20:11](#)

ثم مثل لذلك بمسألة الحركة قال مثال ذلك انهم علموا ان هذا الكوكب تحت هذا بان السفلي يكشف من غير عكس فاستدلوا بذلك

على انه من من فلك فوهم كما استدلوا بالحركات المختلفة على ان الافلاك مختلفة ثم جعلوا - [00:20:31](#)

في الفلك الواحد عدة افلاك كفلك التدوير وغيره طيب يقول هذا بالنسبة للاستدلال العقلي على انه ما ذكره ثم مثل بمسألة استدلال

عقلي اخر كيف استدلوا ان في فلك فوق فلك - [00:20:51](#)

قالوا ان السفلي يكشف العلو فاذا كان السفلي يكشف العلوي وكشفه فهناك فلك علوي هكذا ذكر انه استدلال عقلي تمثيلي. قال فاما ما

كان موجودا فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته فهم لا يعلمون نفيه ولا اثباتا. يعني هم استدلوا في الفلك الاول استدلوا

على الفلك - [00:21:05](#)

الثاني بايش؟ بالنظر الى ما فوقه. فلما نظروه اثبتوا ان في فلك فوق الفلك. وهكذا الى ان وصلوا للتاسع. لما وصلوا للتاسع لم يروا فوق التاسع شيئا تمام؟ فعدم رؤية شيء فوق التاسع هل يدل على انه ما في شيء - [00:21:25](#)

لا قد يكون هناك شيء لا تراه هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله ان عدم العلم بالوجود لا يدل على عدم الوجود فقد يكون موجودا وهذه كلها مثل ما ذكرنا يعني قضايا عقلية فلسفية لا فائدة منها انما ذكرها الشيخ رحمه الله مقدمة في الجواب - [00:21:44](#)
ليقرر ما ما يعتقد اهل السنة والجماعة مما دلت عليه النصوص. ثم انتقل الى البحث في مسألة مبدأ الحوادث يعني هم يقولون ان العرش اللي هو الفلك التاسع مبدأ الحوادث. لانه ايش؟ يؤثر في حركة كل فلك دونه - [00:22:01](#)
ثم نقض كلامه الشيخ قلنا هذا الكلام متناقض كيف يكون الفلك التاسع هو مصدر حركات الافلاك دونه؟ وانتم تقولون ان لكل فلك من هذه الافلاك حركة تخصه لا دخل لما فوقه في وجودها. فاذا لا يصح ان يكون ما ما ذكر. المراد ان فحوى هذه المقدمة هو بيان -

[00:22:20](#)

الاستدلال لعلماء الهيئة واهل الفلسفة على ان العرش هو الفلك التاسع وانه كروي وهذا غلط كيف نعرف غلظه وانه ليس بصواب ما سيسوقه من الادلة والنصوص التي تبين لنا حقيقة العرش وانه يختلف عما وصفه اولئك - [00:22:43](#)
الشيخ رحمه الله نعم واما العرش فالاخبار تدل على مباينته لغيره من المخلوقات. اذا هذا اول ما يجب اعتقاده في العرب انه مباين لغيره من المخلوقات اي مفارق لغيره من المخلوقات - [00:23:05](#)
مفارقة من حيث الصفة ومفارقة من حيث المكان والذي يظهر ان مراده رحمه الله بالمباينة هنا مباينته في الصفات اي انه يخالف سائر المخلوقات. وهذا يدل يرد على قول من - [00:23:24](#)

يرد على قول الفلاسفة لان الفلاسفة يجعلونه الفلك التاسع وهو نظير الفلك الذي دونه ويشبهه ليس مستقلا عنه تقريره بانه لا يبطال ان الفلك التاسع هو العرش. ابطال ما يعتقد الفلاسفة واهل الهيئة من ان الفلك التاسع هو - [00:23:41](#)
العرش قال الفلك التاسع يشبه الثامن يشبه السابع يشبه ما دونه النصوص قد دلت على ان ايش؟ العرش مباين اي مغاير في الصفة والخلق لسائر المخلوقات. يقول رحمه الله وانه ليس - [00:24:01](#)
وانه ليس نسبته الى بعضها كنسبة بعضها الى بعض. قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به. الاية. وقال سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - [00:24:18](#)

فاخبر ان للعرش حملة اليوم ويوم القيامة. وان حملته ومن حوله يسبحون ويستغفرون المؤمنين ومعلوم ان قيام فلك من الافلاك بقدرة الله تعالى كقيام سائر الافلاك لا فرق في ذلك بين كرة وكرة. هذا التقرير - [00:24:42](#)
ان العرش مخالف للافلاك لان الافلاك التي يزعمها هؤلاء متشابهة في انها تقوم بامر متشابه لا تميز بين قيام الفلك الاول الثاني عن الثالث اما العرش فقد اخبر الله جل وعلا بانه مخالف حيث اخبر بان له حملة اليوم وهذا لم يذكره في سائر الافلاك التي يزعمون -

[00:25:07](#)

وان له حملة يوم القيامة وهذا ليس موجودا في سائر الافلاك التي يذكرونه. فدل ذلك على انحاء العرش ليس هو الفلك التاسع اما حملة العرش اليوم قول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا -

[00:25:30](#)

فهذا فيه الاخبار عن حملة يحملون عرش الان. وقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. المراد باليوم يوم القيامة. نعم وان قدر ان لبعضها ملائكة في نفس الامر تحملها. فحكمه حكم نظيره. قال تعالى - [00:25:55](#)

الملائكة حافين من حول العرش الاية. فذكر هنا ان الملائكة تحف من حول العرش. وذكر وفي موضع اخر ان له حملة وجمع في موضع ثالث بين حملته ومن حوله فقال - [00:26:18](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله. طيب هذا الوجه الاول قول وتري الملائكة حافين اي محديقين. محيطين من كل جانب بعرش الرحمن جل وعلا وتري الملائكة حاف من حول العرش من هنا للتوكيد - [00:26:38](#)

لتوكيد احاطتهم واحداقهم بالعرش فهذا هو الوجه الاول الدال على مباينة العرش لسائر الافلاك وانه ليس هو الفلك التاسع. الوجه الثاني يقول وايضا وايقا فقد اخبر ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض. كما قال تعالى وهو الذي - [00:26:57](#) خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شيء غيره. وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء. وخلق - [00:27:22](#) والارض وفي رواية له كان الله ولم يكن شيء قبله. وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. وفي رواية لغيره صحيحة. كان الله ولم يكن شيء - [00:27:50](#) معه وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء. وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق - [00:28:10](#) والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء. وهذا التقدير بعد وجود العرش وقبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. طيب هذا هو الوجه الثاني الذي يفارق فيه العرش غيره من المخلوقات - [00:28:30](#) انه مخلوق قبل ان يخلق الله جل وعلا السماوات والارض والافلاك هي متقاربة في الخلق في كلام هؤلاء الفلاسفة وعلماء الهيئة والفلك التاسع الذي يسمونه العرش مخلوق في او موجود في وقت مقارب - [00:28:49](#) لهذه الافلاك الثمانية والعرش سابق لخلق السماوات والارض يقول رحمه الله في الاستدلال على ان العرش مخلوق قبل السماوات والارض قال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء - [00:29:10](#) والحال ان عرشه على الماء فدل ذلك على ان العرش سابق لخلق السماوات والارض. وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره من عن عمران ابن حصين رضي الله عنه انه قال كان الله ولم يكن شيء غيره. وهذا في بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم فان - [00:29:27](#) عمران ابن حصين رضي الله عنه اخبر انه دخل المسجد وقد جاء بنو تميم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم اقبلوا بشري يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا - [00:29:47](#) فجاء اهل اليمن فقال اقبلوا بشري يا اهل اليمن فقبلوا بشري فقالوا جنناك نسألك عن هذا الامر اي عن هذا الخلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره. وهذا الحديث جاء بثلاث روايات - [00:29:57](#) جاء برواية كان الله ولم يكن شيء غيره الرواية الثانية كان الله ولم يكن شيء قبله. والثالثة كان الله ولم يكن شيء معه هذه الروايات الثلاث والخبر حصل مرة واحدة يعني تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا في قصة واحدة فاللفظ الصادر عنه هو لفظ واحد - [00:30:17](#) ولذلك طلب العلماء رحمهم الله الترجيح بين هذه الالفاظ ايها راجح فبعضهم رجح كان الله ولم يكن شيء غيره كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله فانه يرجح هذه الرواية قال هي رواية الاكثر - [00:30:37](#) ومنهم من رجح رواية كان الله ولم يكن شيء قبله. واستدل بما جاء في تفسير النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الصحيح في بيان الاول قال الاول الذي ليس قبله شيء - [00:30:55](#) وهذا الذي مال اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. فالترجيح دائر بين هاتين الروايتين وكلاهما في الصحيح. والذي يظهر ان الرواية الاقرب هي ما سنده الحديث وهي رواية كان الله ولم يكن شيء قبله على ان رواية كان الله ولم يكن شيء - [00:31:11](#) غيره صحيحة المعنى لكن نحن نبحت من حيث الاقرب فيما صدر عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من الفاظ هذا الحديث وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض - [00:31:31](#) ذكر في هذا الحديث العرش والكتابة والخلق وهذي ثلاثة امور بدأ بذكر العرش ثم ذكر الكتابة ثم ذكر الخلق وهذه الرواية ليس فيها ترتيب اذ انها ذكرت بالواو التي تفيد - [00:31:47](#) مطلق العطف الجمع ولا تفيد ترتيبا لكن الترتيب جاء في بعض الروايات ولذلك قال رحمه الله وفي رواية له كان الله ولم يكن شيء

قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء - [00:32:05](#)
فاتى بثم بعد ذكر العرش كان عرشه على الماء يقول وفي رواية لغيره صحيحة لغير البخاري كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه
على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء. فدل ذلك على ان العرش سابق ثم بعد ذلك الكتابة ثم بعد - [00:32:23](#)
ذلك خلق السماوات والارض وهذا الترتيب يبين لنا ان الترتيب او هذا مجموع هذه النصوص وغيرها تدل على ان الترتيب المذكور
في حديث عمران هو ترتيب للوقوع وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض - [00:32:44](#)
فالعرش هو اول المخلوقات ولاحق خلق القلم ثم خلق الله تعالى السماوات والارض بعد ذلك يقول في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
عمر عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق. رواية مسلم كتب الله مقادير -

[00:33:05](#)

الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. اذا تبين لنا ان خلق السماوات والارض بعد العرش
هذا بلا اشكال لكن يبقى ايها سابق؟ العرش والقلم الذي دلت عليه النصوص وعليه اكثر اهل العلم ان العرش سابق لخلق القلم فدل
ذلك على ان - [00:33:25](#)

عرش متميز عن سائر الخلق من حيث صفته ومن حيث وقت خلقه وايجاده ثم بعد ذلك ذكر ايضا من الصفات التي فارق بها العرش
غيره من المخلوقات مما يدل على ايش - [00:33:48](#)

بطلان اي شيء بطلان قول علماء الهيئة والفلاسفة من ان الفلك التاسع هو العرش. والله تعالى اعلم نكمل ان شاء الله في الدرس القادم

- [00:34:07](#)